رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

04 - جامع العلوم والحكم - الحديث العشرون) 2 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ما زلنا في الحديث الحديث العشرون من في الحديث العشرين من احاديث جامع عمر الحكم حديث اذا لم وصلنا في عند قول المصنف واعلم ان الحياء نوعان ها - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. أمين واعلم ان الحياء نوعان - 00:00:22

احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب. عندكم خلقا خلقا يعني خلقه الله عليه خلقا جبله خلقا احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها - 00:00:42

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحث على استعمال مكارم الاخلاق ومعاليها فهو من خصال الايمان بهذا الاعتبار. وقد روي عن عمر - 00:01:09

وهو من خصال الايمان بهذا الاعتبار هذا ضابط ما هو الظاهر انه يحث ويكف عن ارتكاب القبائح والاخلاق الدنيئة ويحث على المكارم هذا من هذه الجهة حياة من الايمان فيستحي مثلا ان يرى في في وضع مزري - 00:01:29

ويرى في وظع كذا يستحي من مثلا مكارم الاخلاق يستحي اذا جاءه ضيفا لا يكرمه ما الذي حمله على ذلك الحقيقة والبخيل الذي ما يكرم ضيفه ما الذي جعله لا يبالي الوقاحة ما يهمه ما يبالي - 00:01:54

وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من استحيا اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقي. مم من استحيا اختفى يعني اخفى ذنوبه اخفى الاشياء التي تستقبح. ومن اختفى اتقى يعني اتقى المذمة - 00:02:14

واتقى ان ان آآ يعني ان يقدح فيه ثم مع الايام هذا الاختفاء يدعوه الى ترك ذلك ترك المحرم اذا كان اما اذا اعلن انظر الى مسألة مثلا الدخان مثلا - 00:02:36

فتاوى كثيرة في التحريم ومع ذلك لما استمرؤه الناس يدخنون في المجالس صار شيئا شائعا صار الانسان آآ يفعله بدون تأثم. بدون تأثم لكثرة فعله وموافقة الناس له. عليه لكن - 00:02:54

شارب الخمر يختفي في المجتمع الذي يحرم ذلك فيه ويستحيا منه فاذا ويبقى معه تأنيب الظمير لانه تخفى من الناس. فاثار ذلك في نفسه ايش؟ بقاء التأنيب يقول في يوم من الايام الى الى التوبة او يتوب كل لحظة - 00:03:14

وقد يكون مستمرا على الشرب لكنه متندم. فاذا شربه ندم لكن صاحب الدخان لا لا يباع يذهب الى اهله كأنما صنع شيء هذا هو السبب قال من استحي اختفى ومن اختفى اتقى. اي سيؤول به ذلك الى الى التقوى - 00:03:39

ومن اتقى ووقي وقال الجراح بن عبدالله الحكمي كان فارس اهل الشام تركت الذنوب حياء اربعين سنة. ثم ادركني الورع. الله اكبر. يعني نفعني ذلك وعن بعضهم قال رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة. هي سهلة عليه - 00:04:01

عليه ان يحتسبوا الاجر فيها اول الامر مروءة يعني اجتنب هذه الاشياء ثم صارت سهلت اعانه الله هذا متودد من الله ترى والله الذي جعله مطوعه بهذا كذلك الحياء ينفع - 00:04:28

نعم والثاني هذا القسم الثاني من انواع الحياء. الاول جبلة وخلقة. الثاني تكسب. والثاني ما كان مكتسبا من معرفة الله عظمته وقربه

من عباده. هم. واطلاعه عليهم. لما علم ان الله علم عظمة الله وعلم ان الله - 00:04:45
مطلع عليه اصبحت يستحي يحاول انه يجتنب هذا ما الذي يمنعه من اه لانه يرى ان الله يعلم به فيستحي من الله يستحي من الله نعم علمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الايمان - 00:05:07
هل هو من اعلى درجات الاحسان؟ فقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل استحي من الله كما تستحي رجل او من صالح عشيرتك. الله اكبر يعني الرجل الصالح عندكم في في القبيلة او في المجتمع او في الحارة - 00:05:31
ما تفعل امامه الاشياء المستقبل ها يستحي منه فيقول استحي من الله كما مثل هذا وابلغ نعم وفي حديث ابن مسعود. وفي حديث ابن مسعود الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس وما وعى. والبطن وما حوى ان تذكر - 00:05:49
وان تذكر الموت والبلى. ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله. خرجه الامام ابو احمد الترمذي مرفوعا قال استحيوا من الله حق الحياء. قالوا كيف يا رسول الله؟ قال الاستحياء من الله - 00:06:11
ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى لا تدخله تحفظ رأسك ولا تجعله يعي يعي شيئا محرما من سماع ونحو نظر لان هذه نفذها من الرأس اذن والنظر والبطن وما حوى - 00:06:30
ما حواه من الحوايا ها لا تدخله شيئا وان تذكر الموت والبلى مستحظر انك ما لك الى الموت تترقب متى ينزل سبحان الله ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا يعني - 00:06:52
لم يهتم لها فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء الله المستعان. نعم. وقد يتولد الحياء من الله من مطالعة نعمه. ورؤية التقصير في شكرها فاذا سلب العبد الحياء المكتسب والغريزي لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب القبيح. واضح - 00:07:12
نقول للقوة قائل كيف اكسب الحياء؟ قال اكثر النظر في نعم الله عليك. في كثرة نعم الله عليك وانكم مقصر فيها فيتولد لك ذلك لكن المشكلة اذا كان الحياء نوعان - 00:07:37
كما هو معروف ها الجبلي والكسبي فكان الانسان ليس مجبورا على الحياء ولم يكتسبه. ايش بقى له انسلخ نعم لم يبقى له لم يبقى له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدنيئة فصار كأنه لا ايمان له - 00:07:53
الله المستعان ماشي. وقد روي من مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء حياءان طرف من الايمان والاخر عجز ولعله من كلام الحسن. اي نعم الصواب انه من كلام الحسن - 00:08:17
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يفسر ما بعده وكذلك قال اشير ابن كعب العدوي لعمران ابن حصين انا نجد انا نجد في بعض الكتب انه من ان منه سكينة ووقار لله. ومنه ومنه ضعف. فغضب عمران وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارضه - 00:08:35
لان لما حدث عمران بالحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان عموم كل الحياء من الايمان فقال بشير بن كعب انا نجد منه في بعض الكتب ان منه سكينة ووقارا نوع. يعني قسم القسم - 00:09:03
ومنه ضعف يكون ضعيف يستحي ها فغضب قالوا احدثك عن رسول الله وتحدثني عن كتبك المهمة هذا يوافق قول الحسن البصري ان ترى انها حياة نوعان طرف من الايمان وهو الذي يمنع من القبائح - 00:09:21
وعجز وهو الذي يرون انه يمنع من من المستحسنات. من الناس من يمنعه الحياة من ان يفعل الحسن او ان يقول الحق او ان آآ ينكر على صاحب المنكر. ما الذي حمله؟ لا يستحي - 00:09:42
لا هنا حي من الناس ولم يحي من الله يعني الحياء من الله ها ان تقول الحق ان تفعل الحق والحياة من الناس ان تداريهم اذا اجتمع حق الله حق الناس من الاحق بالتقديم - 00:10:04
حق الله فاذا قدم حق الناس على حق الله بسبب الحياء صار هذا من العجز وبعض العلماء يقول ان هذا ان هذا هو يسميه خجل على كل آآ آآ الحياء المحمود والممدوح هو ما منع من القبائح - 00:10:23
وامر بالمكارم وفعل الحق نعم والامر كما قال عمران رضي الله عنه فان الحياء الممدوح في كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد

به الخلق الذي حث على فعل جميل وترك القبيح - 00:10:44
اما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من حقوق الله او حقوق عباده فليس هو من الحياء انما هو ضعف وخور وعجز والله اعلم. نعم. على هذا يحمل الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الحياء - 00:11:08
انما الحياء من الايمان المراد به الحياء الصحيح الحياء الصحيح الذي يحمل على المكارم وينهى عن القبائح نعم والقول الثاني في معنى هذا ما معنى المر معنى القول الاول ها اذا لم تستحي فاصنع ما شئت القول الاول ان المراد به فاصنع - 00:11:24
اما اذا لم تصلحي ها محمول قال لاحدهما اذا لم اذ انه آآ لم تستحي انه ليس احدهما ليس بمعنى الامر ان يصنع كما يشاء ولكن على معنى الذم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي اذا اصبحت وقحا فانت تفعل ما تشاء - 00:11:46
القول الثاني نعم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت انه امر بفعل ما يشاء على ظاهر لفظه وان المعنى اذا كان الذي تريد فعله مما فلا يستحي من فعله. لا من الله ولا من الناس لكونه من افعال الطاعات او من جميل الاخلاق والاداب المستحسنة. فاصنع - 00:12:13
منه حينئذ ما شئت. هذا يعني جعله ضابطا للاشياء اذا كان امامك امر من الامور ها ورأيت انه خير ما يستحي منه ليس شرا ولا قبيحا ولا ها افعله لا تبالي - 00:12:37
يعني اذا اشتبه عليك الاشياء فانظر الي هل هو ما يستحي منه او لا فان كان ممن لا يستحي منه افعل وان كان من الاشياء التي يستحي منها فاجتنبها هذا عندما تشتهي تشتبه عليك الامور هذا المعنى قول لبعض الفقهاء سيذكره ايوه فاصنع منه حينئذ ما شئت وهذا - 00:12:56
جماعة من الائمة منهم ابو اسحاق المروزي الشافعي وحكي مثله عن الامام احمد. يعني هذا قول وهو الذي ذكره النووي في تفسيره لهذا الكتاب لما جعل حاشيه على كتابه اربعين ذكر هذا المعنى - 00:13:21
يعني مثل حديث يستفتي قلبك وان افتاك الناس وافتوك البر وحسن الخلق والاثم ما حاكم في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. جعله ايش؟ مثل هذا والله ان الحديث آآ - 00:13:43
ان الحديث اه يعني على الوجه الاول حملة على الوجه الثاني على تظابط ليس ببعيد يؤخذ منه ضابط للاشياء التي تشتبه عليك. نعم وحكي مثله عن الامام احمد ووقع كذلك في بعض نسخ مسائل ابي داوود المختصر عنه. والذي في النسخ المعتمدة التامة كما - 00:14:04
عنهم من قبل وكذلك رواه من قبل مر معنا انه عيش على سبيل الذم. على سبيل انه ذكره النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الذم ها يعني مثل مثل قوله عز وجل فاعبدوا ما شئتم من دونه. ليس المعنى انه اذن لك ان تعبد ما تشاء. تهديد - 00:14:31
سبيل الذم والتهديد هذا الاصح عن الامام احمد ومن هذا فهو كذلك رواه عنه الخلال في كتاب الادب. هم. رواه عند كل حكى. وكذلك رواه قبله والذي في النسخ المعتمدة التامة كما حكيناه عنه من قبل. وكذلك رواه عنه الخلال. هم. عندنا حكاه - 00:14:50
في كتاب الادب. نعم ومن هذا قول بعض السلف قد سئل عن المروءة. وقد وقد سئل. نعم وقد سئل عن المروءة فقال الا تعمل في السر شيئا تستحيي منه في العلانية - 00:15:16
وسيأتي قول النبي صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاكى في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى شفت كيف؟ يعني جعل من قال ان معنى الحديث انه اذا الشيء الذي لا يستحي منه اصنعه ها - 00:15:37
ان لا يستحي منه من الله كونه من المحرمات والمكروهات ولا يستحي منه من الناس فاصنعه ولا بأس. يقول سيأتي لانه بمعنى هذا الحديث ما حكى في صدرك روى عبدالرزاق - 00:15:56
في كتابه عن معمر عن ابي اسحاق. نعم. كتابه المصنف. ماشي عن ابي اسحاق عن رجل من مزينة قال قيل يا رسول الله ما افضل ما اوتي الرجل المسلم قال الخلق الحسن - 00:16:13
قال فما شر ما اوتي المسلم قال اذا كرهت ان يرى عليك شيء في نادي القوم فلا تفعله اذا خلوت. الله اكبر. يعني في نادي القوم بالمجلس عندهم نادي المكان الذي يجتمعون فيه فليدعوا ناديه - 00:16:30

ادعو الزبانخ كان لهم مجالس يجتمعون فيها. سمى النادي هو في صحيح ابن حبان عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كره الله منك شيئا - 00:16:48
لا تفعله اذا خلوت نعم. وخرج الطبراني من حديث ابي ما لك الاشعري. قال قلت يا رسول الله ما تمام البر؟ قال ان تعمل في السرير في عمل العلانية اخرجه ايضا من - 00:17:04
يعني انه انك لا تخفي اشياء ذنوبا فاذا كنت سرك كعلانيتك فانت من اهل البر. وليس المعنى ان يكون وقحا يفعل الاثام التي يخفيها يظهرها امام الناس. ترى يوجد بعض الناس حمقى. فيقول انا ما دام انه يخفي بعض الذنوب يقول انا - 00:17:21
افعل هذا يظن انها صفات المنافق من يخفي بعض الذنوب ويخفيها عن الناس يقول لا افعلها انا ما يهمني احد ها لا هذي وقاحة اذا كان يخفيها عن الناس حياء فهذا من الايمان - 00:17:44
ليس رياء وليس هذا يلبس الشيطان على الناس. لا لان الانسان اذا كان يخفي ذنوبه ها حياء فستره الله في الدنيا سيستره يوم القيامة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:18:03
كل امتي معافى الا المجاهرين يبيت الرجل يذنب ثم يصبح فيقول يا فلان ارأيت البارحة اني صنعت كذا وكذا ويبيت يستره الله ويكشف ستر الله عليه كيف معافى؟ قال العلماء معافى - 00:18:24
يؤول الامر فيه الى ان يعافى من هذا الذنب في الدنيا او يعافى منه في الاخرة اما الذي يفضح نفسه يكشفها فهذا الذي قد لا يوفق للتوبة لانه يرى ان الامر - 00:18:47
وفي الاخرة كما في الحديث هذه ذنوب يقررها الله عليه ثم يقول هذه سترتها لك في الدنيا وانا اغفرها لك في الاخرة نغفرها لك اليوم يعني يوم القيامة هنا المراد به ان تعمل في السر عمل العلني المراد به انك كما تخفي - 00:19:02
القبائح في العلانية فتخفيها في السر لا تفعلها. حتى في السر لا تفعلها. هذا البر وليس المقصود العكس. نعم واخرجه ايضا من حديث ابي عامر السكوني. قال قلت يا رسول الله فذكره - 00:19:23
وروى عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتاب ادب المحدث اسناد ابن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لازداد من العلم. فقمت بين يديه فقلت يا رسول الله - 00:19:41
اتأمرني ان اعمل به؟ قال ائتي المعروف واجتنب المنكر وانظر الذي سمعته وانظر الذي سمعته اذنك من الخير يقوله القوم لك اذا قمت من عندهم فأته انظر الذي تكره ان يقوله القوم - 00:19:55
انظر الذي تكرهه ان يقوله القوم لك اذا قمت من عندهم فاجتنبه. هم. قال فنظرت قال فنظرت فاذا هما امران لم يتركا شيئا اتيان المعروف واجتناب المنكر. اخرجه ابن سعد في طبقاته بمعناه - 00:20:14
يقول له ائت المعروف افعل الخير. واجتنب المنكر ثم اعطاه ميزان وقياس يقول انظر الى الشيء الذي الناس يمدحونك اذا فعلته ها فافعله في السر لله خالصا وانظر الى الشيء الذي الناس يذمونك اذا اتيت - 00:20:32
من المنكرات فاجتنبوه حتى في السر هذا هو نعم احكام عبيد وحكى ابو عبيد في معنى الحديث قولا اخر في معنى الحديث اذا لم تستحي فاتي فاصنع ما شئت ايوه - 00:20:59
عن جرير قال معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كانه يخاف الرياء يقول فلا يمنعك الحياء من المضي لما اردت. كما جاء في الحديث اذا جاءك الشيطان وانت تصلي - 00:21:16
فقال انك ترائي فزدها طولا ثم قال ابو عبيد وهذا الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير ولا على هذا يحمله الناس عن قول جرير يعني انه بعيد - 00:21:35
نعم. قلت لو كان على ما قاله جرير لكان لفظ الحديث اذا استحييت مما لا يستحي منه فافعل ما شئت ولا يخفى بعد هذا من لفظ الحديث ومعناه والله اعلم - 00:21:53
احسنت جزاك الله خيرا اسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته ومرضاته والحياء منه انه جود

كريم. الله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:09
- 00:22:32